

- ستعلمه إن كان قلبك واعيا ... وفيه حياة لم تغنه غلائله .  
ومن قوله في نظمه وافتراءه ... علي من البهت الذي هو قائله .  
عمدت إلى قول الأئمة ناقلًا ... للفظ ولم تدر الذي أنت ناقله .  
نسبت الذي قالوا إليك إرادة ... لمدح الورى هذا وما أنت نائله .  
ونزلت ما قالوا بكل مخالف ... على فاضل شاعت وذاعت فضائله .  
فهذا الذي يقضيه عقلك مسلكا ... وتختاره رأيا ودينا تخايله .  
أقول نعم يا أيها القدم إنني ... عمدت إلى قول الأئمة ناقله .  
وما قلت من عندي مقالا مخالفا ... لأقوالهم عمدا كما أنت فاعله .  
ولم أتكلف غير منطوق قولهم ... وآخذ مفهوما بوهم أخايله .  
وأقوالهم يدري بها كل مسلم ... وليس بها لبس فتخفى دلائله .  
وما اللبس إلا في اختراعك عامدا ... لمفهوم ما قالوه إذا أنت جاهله .  
تأولت ما قالوا بمفهومك الذي ... فهمت فما نطق كفهم يقابله .  
وليس بمفهوم صحيح فيرتضى ... ولكنه فهم سقيم يزايله .  
ونسبة ما قالوا إلي تحكم ... وقول بلا علم وتلك شمائله .  
فما قلت فيما قد نقلت بأنه ... مقالي ولم تنسب إلي مسائله .  
خلى أنني أحكيه من غير نسبة ... لقائله يوما كما أنت فاعله .  
بنقلك عن فتح المجيد لشيخنا ... فإن كان عيبا كان هذا يقابله .  
وإن لم يكن عيبا فآية منقم ... علي وقد شابهت من أنت عاذله .  
أساغ لك النقل الذي قد نقلته ... ولم تحكه باسم الذي هو قائله .